

تفسير الثعالبي

أن تجعل القرآن إماما فأفعل فهو الأمام الذي يهدي إلى الجنة قال أبو سليمان الداراني ربما أقمت في الآية الواحدة خمس ليال ولولا أني ادع التفكير فيها ما جزتها وقال إنما يؤتى على أحدكم من أنه إذا ابتدأ السورة أراد آخرها قال الباجي وروى ابن لبابة عن العتبي عن سحنون أنه رأى عبد الرحمن بن القاسم في النوم فقال له ما فعلك بك قال وجدت عنده ما أحببت قال له فأى أعمالك وجدت أفضل قال تلاوة القرآن قال قلت له فالمسائل فكان يشير بأصبعه كأنه يلشها فكنت أسأله عن ابن وهب فيقول لي هو في عليين انتهى من سنن الصالحين .

وقوله سبحانه ويدع الإنسان بالشكر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا سقطت الواو من بدع في خط المصحف قال ابن عباس وقتادة ومجاهد هذه الآية نزلت ذامة لما يفعله الناس من الدعاء على أموالهم في وقت الغضب والضجر فأخبر سبحانه أنهم يدعون بالشكر في ذلك الوقت كما يدعون بالخير في وقت التثبث فلو أجاب الله دعاءهم أهلكتهم لكنه سبحانه يصفح ولا يجيب دعاء الضجر المستعجل ثم عذر سبحانه بعض العذر في أن الإنسان له عجلة فطرية والإنسان هنا يراد به الجنس قاله مجاهد وغيره وقال ابن عباس وسلمان الإشارة إلى آدم لما نفخ الروح في رأسه عطس وأبصر فلما مشى الروح في بدنه قبل ساقيه أعجبت نفسه فذهب ليمشي مستعجلا لذلك فلم بقدر والمعنى على هذا فأنتم ذووا عجلة موروثه من أبيكم وقالت فرقة معنى الآية معاتبة الناس في دعائهم بالشكر مكان ما يجب أن يدعوه بالخير قول هذه الفرقة نقله غير ملخص فانا لخصته .

وقوله سبحانه وجعلنا الليل والنهار آيتين الآية هنا العلامة المنصوبة للنظر والعبرة .
وقوله سبحانه فمحونا آية الليل قالت فيه فرقة سبب تعقيب الفاء أن الله تعالى خلق الشمس والقمر مضيئين فمحا بعد ذلك القمر محاه جبريل بجناحه ثلاث مرات